قصة
سيدنا صالح عليه السلام

ناقة ثمود

(١) بعد عاد

وَرِثَتْ ثَمُوْدُ عَادًا كَمَا وَرِثَتْ عَادٌ أُمَّةَ نُوْحٍ .

وَكَانَتْ ثَمُوْدُ عَلَى أَثَرِ عَادٍ ، كَمَا كَانَتْ عَادٌ عَلَى أَثَرِ أُمَّةِ نُوْحٍ .

وَكَانَتْ أَرْضُ ثَمُودَ أَيْضَا جَمِيْلَةً خَضْرَاءَ ، فِيْهَا بَسَاتِينُ وَعُيُونٌ ، وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ .

وَكَانتْ ثَمُوْدُ كَعَادٍ فِي العِمَارَةِ وَالزِّرَاعَةِ وَفِي كَثْرَةِ البَسَاتِيْنِ .

وَفَاقُوهُمْ فِي الْعَقْلِ وَالصِّنَاعَةِ ، فَكَانُوْا يَنْحِتُونَ مِن الْجِبَالِ بُيُوتًا وَاسِعَةً جَمِيْلَةً ، وَيَنْقُشُونَ فِي الْحِجَارَةِ نُقُوْشًا بَدِيْعَةً .

وَقَدْ لانَ لَهُمُ الْحَجَرُ بِعَقْلِهِمْ وَصِنَاعَتِهِمْ ، فَيَصْنَعُوْنَ بِهِ مَا يَصْنَعُ الإِنْسَانُ بِالشَّمْعِ .

وَإِذَا دَخَلَ الإِنْسَانُ مَدِينَتَهُمْ رَأَى عَجَبًا ، رَأَى قُصُورًا عَظِيمَة كَالْجِبَالِ كَأَنَّمَا بَنَاهَا الْجِنُّ ، وَرَأَى أَزْهَارًا جَمِيلَةً فِي الجُدْرَانِ كَأَنَّمَا أَنْبَتَهَا الرَّبِيعُ .

وَقَدْ فَتَحَ الله عَلَى ثَمُودَ بَرَكَاتٍ منَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، وَقَدْ فَتَحَ الله عَلَى ثَمُودَ أَبْوَابَ كلَّ شَيْءٍ .

جَادَتْ لَهُمْ السَّماءُ بِالأَمْطَارِ ، وَجَادَتْ لَهُمْ الأرض بالنَّباتِ والأزهار ، وَجَادَتْ لَهُمْ الْبَسَاتِينُ بِالْفَوَاكِهِ وَالأَثْمَارِ ، وَبَارَكَ الله لَهُمْ فِي الرِّزْقِ والأعمار .

***

(٢) كفران ثمود

وَلَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَحْمِلْ ثَمُودَ عَلَى الشُّكرِ وَعِبَادَةِ الله تَعَالَى .

بَلْ حَمَلَهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ ، وَنَسُوا الله وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً .

وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ قُصُورِهِمْ وَجَنَّاتِهِمْ أَبَدًا .

وَظَنُّوا أَنَّ الْمَوْتَ لَا يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الجِبَالِ وَلَا يَجِدُ إِلَيْهِمْ سَبِيلًا .

لَعَلَّهُمْ كانوُا يَظُنُّونَ أَنَّ نُوحٍ إِنَّمَا غَرِقَتْ لأنها كَانَتْ فِي الْوَادِي .

وَأَنَّ عَادًا إِنَّمَا هَلَكُوا لأنهم كَانُوا فِي السَّهْلِ .

وَأَنَّهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْمَوْتِ بِمكانٍ آمِنٍ .

(٣) عبادة الأصنام

وَلَمْ يَكْفِهِمْ هذا ، بَلْ نَحَتُوا الْحَجَارَةَ وَعَبدُوا الأَصْنَامَ .

وَصَارُوا يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ كما كانَتْ أُمَّةُ نُوْحٍ تَعْبُدُهَا ، وَكَذَلِكَ عَادٌ إِنَّ الله قَدْ جَعَلَهُمْ مُلُوكَ الحِجَارَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ جهلهم صَارُوا عُبَّادَ الحجَارَةِ .

إِنَّ الله كَرَّمَهُمْ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطيِّباتِ .

وَلَكِنَّهُمْ أَهَانُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهَانُوا الإِنْسَانَ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٤] .

عَجَبًا إِنَّ الْحَجَرَ الَّذِي يَنْحتُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ فَلَا يَأْبى وَلَا يَعْصِيهِمْ .

قَدْ خَضَعُوا لَهُ وَوَقَعُوا سَاجِدِينَ .

أَيَعْبُدُ الْقَوِيُّ الضَّعِيْفَ ؟ أَيَسْجُدُ السَّيِّدُ لعَبْدِهِ ؟

وَلَكِنَّهُمْ نَسُوا الله فَنَسُوا أَنْفُسَهُمْ ، وأَبَوْا أَنْ يَعْبُدُوا الله فَأَذَلَّهُمُ الله .

(٤) صالح عليه الصلاة والسلام

وَأَرَادَ الله أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ، كما أَرْسَلَ إِلَى أُمَّةِ نُوحٍ وَأَرْسَلَ إلى عَادٍ رَسُولًا .

إِنَّ الله لا يَرْضَى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ ، إِنَّ الله لا يُحِبُّ الْفَسَادَ في الأَرْضِ .

وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ صَالِحٌ ، وُلِدَ فِي بَيْتٍ شَرِيفٍ ، وَنَشَأَ عَلَى عَقْلٍ وصَلَاحٍ .

وَكَانَ وَلَدًا نَجِيبًا جِدًا ، وَكَانَ وَلَدًا رَشِيدًا جَدًا ، يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ .

وَيَقُولونَ : هَذَا صَالِحٌ ، هَذَا صَالِحٌ .

وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيه رَجَاءٌ كَبِيرٌ ، يَقُولُونَ : سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ ، سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ .

يَرَى النَّاسُ أَنَّ صَالِحًا يَكُونُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَيَكُونُ مِنْ أَغْنِيَائِهِم .

وَيَرَونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ قَصْرٌ جَمِيلٌ وبُسْتَانٌ كَبِيرٌ .

وَيَرى أَبُوهُ أنَّ ابْنَهُ يَكْسِبُ بِعَقْلِهِ مَالًا عَظِيمًا ، وَيَخْرُجُ في النَّاسِ .

يَخْرُجُ عَلَى فَرسٍ وَوَرَاءَهُ الْخَدَمُ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَيَقُولونَ : هَذَا ابن فُلَانٍ ، هَذَا ابنُ فُلانٍ .

وَكَمْ يَكُونُ سُرُورُهُ إِذَا سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّهُ سَعِيدٌ جدًا ، إِنَّهُ غَنِيٌّ جِدًا .

وَلَكِنَّ الله أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ ، إِنَّ الله أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَيُرْسِلَهُ إِلَى قَوْمِهِ ، لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ .

وَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ شَرَفٌ ؟ وَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ كَرَامَةٌ ؟

(٥) دعوة صالح

وَقَامَ صَالِحُ فِي قَوْمِهِ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٩] .

وَكَانَ الأَغْنِيَاءُ فِي شُغْلٍ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَكَانُوا فِي لَهوٍ ولَعِبٍ .

وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ وَلَا يَرَوْنَ إِلَهًا غَيْرَها ، فما أَعْجَبَتْهُمْ دَعْوَةُ صَالِحٍ ، غَضِبَ أَغْنِيَاءُ ثَمُودَ وَقَالوا : مَنْ هَذَا ؟

قَالَ الْخُدَّامُ : هَذَا صَالِحٌ .

قَالُوا : مَاذَا يَقُولُ ؟

قَالُوا : يَقُولُ : اعْبُدوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ ، وَيَقُولُ : إِنَّ الله يَبْعَثُكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَيَجْزِيْكُمْ .

وَيَقُولُ : أَنَا رَسُولُ الله أَرْسَلَنِي إِلَى قَوْمي .

ضَحِكَ الأَغْنِيَاءُ وَقَالُوا : مِسْكِينٌ ! هَلْ يَكُونُ هَذَا رَسُولًا ؟ مَا عِنْدَهُ قَصْرٌ وَلَا بُسْتَانٌ ، وما له زَرْعٌ وَلَا نَخِيلٌ ! فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا رَسُولًا ؟

(٦) دعاية الأغنياء

وَرَأَى الأَغْنِياءُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسَ يَمِيلُونَ إلى صَالِحٍ فَخَافُوا عَلَى رِيَاسَتِهِمْ وَقَالُوا : ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ .

[المؤمنون:٣٣]

﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [المؤمنون:٣٣] .

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾ [المؤمنون:٣٥] .

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون:٣٦] .

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون:٣٧] .

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [المؤمنون:٣٨] .

(٧) قد أخطأ ظننا !

وَكَفَرَ النَّاسُ بِصَالِحٍ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ .

وَلـمَّا وَعَظَهُمْ صَالِحٌ وَمَنَعَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ قالوا :

يَا صَالِحُ وَلَدًا نَجيبًا جدًا ، وَكُنْتَ وَلَدًا رشيدًا جِدًا وَكُنَّا نَظُنُّ أَنَّكَ سَتكُونُ مِنْ كِبَارِ النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ ، وَكُنَّا نَظنُّ أَنَّكَ سَتكُونُ مِثْلَ فُلَانٍ وَفُلَان فَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا ، وَالذينَ كانوا في سِنِّكَ ، وَكَانوا دُونَكَ في الْعَقْلِ أَصْبَحُوا رِجَالًا كِبَارًا .

وَأَنْتَ يَا صَالِحُ أَخَذْتَ سَبيلَ الْفَقْر ، قَدْ أَخْطَأَ ظَنُّنا فيكَ ، قـدْ خَـابَ رَجَاؤُنَـا فِيْكَ .

مِسْكِينٌ أُبُوكَ ما نال خيرًا منك ، مسكينة أمك لَقَدْ ضَاعَ تَعَبُهَا فِيْكَ .

سَمِعَ صَالِحٌ كُلَّ هذا وَتَأَسَّفَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَإِذَا مَرَّ صَالِحٌ بِقَوْمٍ قَالُوا : رَحِمَ الله أَبَا صَالِحٍ لَقَدْ ضَاعَ ابْنُهُ .

***

(٨) نصيحة صالح

وَلَمْ يَزَلْ صَالِحٌ يَنْصَحُ لِقَوْمِهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلى الله بِحِكْمَةٍ وَرِفْقٍ .

يَقُولُ : يَا إِخْوَاني ! أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ هُنَا إلى الأبدِ ؟

أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تَسْكُنونَ في هذِهِ الْقُصُورِ دَائِمًا .

أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ لاَ تَزَالُونَ في هذِهِ البَسَاتِينِ وَالأَنْهَارِ ؟

وَأَنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تَأْكُلونَ مِنْ هذِهِ الزُّرُوعِ وَالأَشْجَارِ ؟

وَأَنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ؟

أَبَدًا ، أَبَدًا ، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ ، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ ، فلماذا مات آباؤكُم يا إِخْواني ؟

كَانت لَهُمْ قُصُورٌ ، وكَانَتْ لَهُمْ كَذَلِكَ بَسَاتِينُ وَعُيُونٌ .

وَكَانَتْ لَهُمْ زُرُوعٌ وَنَخِيلٌ ، وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتًا يَسْكُنونَ فِيهَا .

وَلَكِنَّ كلَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ ، وَلَكِنَّ كلَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ .

وَوَصَلَ إِلَيْهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَوَجَدَ إِلَيْهِمْ سَبِيلًا .

كَذَلِكَ تَموتُونَ أَنْتمْ أَيْضًا وَيَبْعَثُكُمْ الله وَيَسْأَلُكُمْ عَنْ هَذا النَّعِيمُ .

***

(٩) ما أسألكم عليه من أجر

وَيَا إِخْوَانِي لِمَاذَا تَفِرُّونَ مِنِّي ؟ مَاذَا تَخافُونَ ؟

أنا لَا أَنْقُصُ مِنْ مالِكُمْ شَيْئًا ، أَنَا لا أَطْلُبُ مِنْكُمْ شَيْئًا .

أَنَا أَنْصَحُ لَكُمْ وَأُبلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي .

﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء:١٠٩] .

وَيَا إِخْوَانِي لِمَاذَا لا تُطيعُونِي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمينٌ ؟ وَلِمَاذَا تُطِيعُونَ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَأْكُلُّونَ أَمْوالَهُمْ ؟ وَالذِينَ يَفْجُرُونَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُون .

وَعَجَزَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَجِدُوا عَلَى ذَلِكَ جَوَابًا .

فقالوا : ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الشعراء:١٥٣، ١٥٤] .

(١٠) ناقة الله

قَالَ صَالِحُ : وَأَيَّ آيَةٍ تُرِيدُونَ ؟

قَالوا : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ هذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَامِلًا !

وَكَانَ النَّاسُ يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاقَةَ لَا تَلدُهَا إِلَّا النَّاقَةُ .

وَأَنَّ النَّاقَةَ لَا تَنْبُتُ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَنْتِجُ مِنَ الْحَجَرِ ، وَأَيْقَنُوا أَنَّ صَالِحًا سَيُعْجِزُ وَأَنَّهُمْ سَيَنْجَحونَ .

وَلَكِنَّ صَالِحًا كَانَ قَوِيَّ الإِيمانِ بِرَبِّهِ ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

فَدَعَا اللهَ صَالِحٌ ، وَكَانَ كما طَلَبَ النَّاسُ ، خَرَجَتْ مِنَ الْجَبَلِ نَاقَةٌ حَامِلٌ وَوَلَدَتْ ، وَتَحَيَّرَ النَّاسُ وَدَهِشُوا ، وَلَكِنْ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَاحِدًا .

(١١) النوبة

قَالَ صَالِحٌ : هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ ، وهَذِهِ آيَةُ اللهِ .

سَأَلْتُمْ فَخَلَقَهَا لَكُمْ بِقُدْرَتِهِ .

فَاحْتَرِمُوا هَذِهِ النَّاقَةَ : ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [الشعراء:١٥٦] .

وَإِنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللهِ وَتَشْرَبُ وَتَأْتِي وَتَذْهَبُ ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ عَلَفُهَا وَمَاؤُهَا ، فَالْعَلَفُ كثيرُ والماءُ كَثيرٌ .

وَكَانَتْ هذِهِ النَّاقَةُ كَبيرةً جِدًا ، وَغَرِيبةً فِي الْخَلْقِ ، فَكَانَتْ مَاشَيَتُهُمْ تَخَافُهَا وَتَنْفِرُ مِنْهَا .

وَكَانَتْ كُلَّمَا جَاءَتْ تَشْرَبُ نَفَرَتِ الْمَاشِيَةُ وَفَرَّتْ .

رَأَى صَالِحٌ ذَلِكَ فَقَالَ : لِلنَّاقَةِ يَوْمٌ ولِماشِيتِكُمْ يَوْمٌ ، فَيَوْمًا تَشْرَبُ هَذِهِ النَّاقَةُ ، وَيَوْمًا تَشْرَبُ مَاشِيَتُكُمْ .

وَكَذَلِكَ كَانَ ، فَإِذَا كَانَتْ نَوْبَةُ النَّاقَةِ ذَهَبَتْ فَشَرِبَتْ ، وَإِذَا كَانَتْ نَوْبَةُ مَاشِيَةِ القوم ذَهَبَتْ فَشَرِبَتْ .

***

(١٢) طغيان ثمود

وَلَكِن اسْتَكْبَرَ الْقَوْمُ وَطَغَوا ، وَقَالُوا : لِمَاذَا لَا تَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ .

وَضَجِرَ النَّاسُ مِنْ هذِهِ النَّاقَةِ الَّتي تَنْفِرُ مِنْهَا مَاشِيَتُهُمْ ، وَكَانَ صَالِحُ قَدْ حَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُهينُوا هَذِهِ النَّاقَةَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحْذَرُوا .

قَالُوا : مَنْ يَقْتُلْ هذِهِ النَّاقَةَ ؟

قَامَ رَجُلٌ وَقَالَ : أَنَا .

وَقَامَ الآخَرُ وَقَالَ : أَنَا .

وَذَهبَ الشَّقِيَّانِ وَجَلَسَا يَنْتَظِرَانِ خُرُوجَ النَّاقَةِ ؛ حَتَّى إِذَا خَرَجَتِ النَّاقَةُ رَمَاهَا الأَوَّلُ بِسَهْمٍ ، وَنَحَرَهَا الثَّانِي فَقَتَلَهَا .

(١٣) العذاب

وَلَمَّا عَلِمَ صَالِحٌ أَنَّ النَّاقَةَ قَدْ نُحِرَتْ تَأَسَّفَ وَحَزِنَ جِدًا ، وَقَالَ لِلنَّاسِ : ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود:٦٥] .

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رِجَالٍ يُفْسِدُونَ فِي الأرضِ ولَا يُصْلِحُونَ ، فَحَلَفُوا وَقَالوا : نَقْتُلُ صَالِحًا وَأَهْلَهُ فِي الليل ، وَإِذَا سُئِلْنَا ، نَقُولُ : مَا عِنْدَنَا عِلْمٌ وَلَكِنَّ الله حَفِظَ صَالِحًا وَأَهْلَهُ .

وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ ، أَصْبَحُوا كَعَادَتِهِمْ فَإِذَا بِصَيْحَةٍ مَعَ زِلْزَالٍ شَدِيدٍ .

صَيْحَةٌ تَفَطَّرَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَزِلْزَالٌ تَهَدَّمَتْ مِنْهُ الْبُيُوتُ ، وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ثَمُودَ شَدِيدًا .

وَمَاتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَخَرِبَتْ الْمَدِينَةُ .

وَهَاجَرَ صَالِحٌ وَالمؤْمِنُونَ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الشَّقِيَّةِ ، وَمَا يَصْنَعُونُ فِيهَا وَخَرَجَ صَالِحٌ وَهُوَ يَنْظُرُ إلى قَوْمِهِ وَهُمْ أَمْواتٌ ، فَقَالَ بِصَوْتٍ حَزِينٍ : ﴿يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ .

وَلَا يَرَى الإِنْسَانُ الْيَومَ هُنَالِكَ إِلَّا قُصُورًا خَالِيةً وَبِئْرًا مُعَطَّلَةً .

ولا يَرَى إِلَّا قُرىً مُوحِشَةً لَيْسَ فِيهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ .

وَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى دِيَارِ ثَمُودَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ قَالَ لأَصْحَابِهِ : « **لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ** » .

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود:٦٨] .

*****